

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[223] خوف موهوم في هذا الطريق. إنَّما تقدِّم أنفاً يوضح جيداً أنَّ الشجاعة هي الفضيلة التي تقع في الحدِّ الوسط بين (التهوُّر) و(الجبَن). -- 2 - الآثار السلبية للجُبْن في حركة الحياة الفردية والاجتماعية ويترتب على هذه الصفة الرذيلة آثار سلبية كثيرة في حياة الإنسان والتي تُعد من الأسباب والعوامل المهمة في فشله وذلِّته. إننا نقرأ الكثير عن حالات الشعوب والامم على طول التاريخ البشري، ونقرأ أنَّ الكثير منها رغم امتلاكها لوسائل القوة والمنعة من العُدَّة والعدد، إلَّا أنَّها كانت تعيش الذلَّة والمهانة والأسر لسنوات طويلة، ولكن بمجرد أن ينبري من بينها قائد شجاع وشهم يتخطَّى بها صفوف التقدُّم والنهضة ويُعَبِّي طاقتها وأفرادها في سبيل الكرامة والتقدُّم فإنَّها سرعان ما تنفض عن نفسها رداء الذلَّة والمهانة والتخلف وترتقي إلى أوج العزَّة والعظمة. إن شجاعة نبي الإسلام (صلى الله عليه وآله) في مختلف موارد سيرته العملية من هجرته إلى المدينة وموقفه في بدر وأُحد والأحزاب وسائر الغزوات الأخرى يُعد من أهمِّ العوامل لانتصار المسلمين وتقدُّمهم السريع، ولهذا ورد في الأحاديث الإسلامية عن الإمام علي قوله :

"الشُّجَاعَةُ عِزٌّ حَاضِرٌ وَالْجُبْنُ ذُلٌّ طَاهِرٌ" (1). ويقول في مكان آخر أيضاً :

"الشُّجَاعَةُ نَصْرَةٌ حَاضِرَةٌ وَفَضِيلَةٌ طَاهِرَةٌ" (2). وأحد الآثار السلبية الأخرى لهذه الرذيلة الأخلاقية هو أنَّها تمنع الإنسان من التصدي لكثير من الأعمال والنشاطات المهمة، لأن هذه الأعمال الكبيرة تقترب عادة مع مشاكل كبيرة أيضاً وتتطلب رجالاً يقفون أمام هذه المشكلات والموانع من موقع الشجاعة والجرأة، فلا يتسنى للشخص الجبان أن يخوض في إطار هذه الأعمال إطلاقاً. 1. الأمدي - الغرر والدرر، ج 7، ص 171. 2. المصدر السابق.